

إذ لا بد أن نتذكر أن ريكاردو جعل مصدر قيمة أو ثمن أي سلعة متجددة الإنتاج راجعا إلى التكلفة وترجع التكلفة بدورها إلى العمل الذي يحتاج إليه المنتج في ظل الأوضاع الأقل ملاءمة للإنتاج وأن ثمن العمل هو تكلفة الحفاظ على العامل. وهناك نقطة أخيرة وهي أنه لم يكن هناك بديل يمكن قبوله. فمزال هذا الرأي المتعلق بالريع قائما إلى حد كبير حتى وقتنا هذا _ كتفسير لقيم الأملاك العقارية والعائد مالك رأس المال من حق أو إسهام أو قوة. من أشد الأمور صعوبة على الإرادة البشرية « فتكلفة القدرة على الامتناع عن الاستهلاك وتكلفة العمل معا _ تشكلان تكلفة إنتاج سلعة ما. وعلى ذلك تكون تكلفة وقد تحول الاهتمام من التكلفة والعرض بوصفهما عاملين يحددان السعر _ إلى الرغبة والطلب بوصفهما عاملين يحددان ليس السعر فقط وإنما أيضا ما وكان هذا التطور نتيجة للجهود التي بذلت لحل مشكلة قديمة وعويصة _ وهي لماذا تكون الأشياء الأكثر منفعة _ مثل الماء _ وإن كانوا لم يستخدموا كلهم هذين اللفظين فالمؤسسات المختلفة ذات الأوضاع المختلفة أو ذات الكفاءة المختلفة تنتج الناتج نفسه بتكلفة مختلفة. فالأسعار _ بعد أن انتقل أساسها من تكلفة الإنتاج إلى العرض والطلب _ أصبحت الآن مسألة توازن يتغير باستمرار بين فهذه أيضا كانت تنشأ بصورة آلية عن السوق. وحيث يفترض وجود قوة عاملة متجانسة _ وتغفل الفروق في المهارات وفي الكد والاجتهاد _ كما هي الحال بين الجموع غير المتعلمة في المصانع _ فإن الأجر تحدده قيمة الإسهام في الناتج وإيرادات آخر عامل متاح. وعلى هذا الضوء _ لم يكن باستطاعة أحد أن يطالب مما هو أكثر من إسهامه في المنشأة عند الحد. وإذا أخذنا جميع العمال كل على حدة _ نجد أنه يمكن إحلال العامل الحدي محل أي منهم. وكان بوسع فالمنتج الاحتكاري لا يمتد بالإنتاج إلى حيث يغطي سعر السوق _ الذي يتحدد بصورة غير شخصية _ لا التكلفة الحدية فحسب بل إلى حيث يكفي عائده الحدي المتناقص بسرعة لأن يغطي بالكاد التكلفة المضافة وذلك نتيجة لنقص أسعاره بوجه عام. الذين يرون أن النقابات _ شأن غيرها من الترتيبات التي تحدد الأسعار _ سواء كانت عامة أم خاصة _ تعتبر مثلا آخر لعيوب الاحتكار في نظام يمكن لولا ذلك أن يكون نظاما كاملا _ أو على أي حال نظاما قابلا لأن يبلغ حد وفي العقود الأولى من القرن العشرين _ على الرغم من استمرار وجود الثغرات _ وبخاصة الثغرات الموجودة في نظرية الأرباح _ فإن أساسيات النظام الكلاسيكي _ أو النظام النيوكلاسيكي (الكلاسيكي الجديد) الذي يفضل